[84] زوجة قدامة هند بنت الوليد. فأقامت الشهادة على زوجها (1). ولما أراد عمر أن يحد قدامة، قال قدامة: ليس لك ذلك ! يقول ا عز وجل " ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا " (الآية 93 من سورة المائدة). فقال له عمر: أخطأت التأويل فإن بقية الآية (إذا ما اتقوا) فإنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم ا عليك ثم أمر به فجلد ثم رجع فكلمه واستغفر له. ولم يحد أحد من أهل بدر في الخمر إلا قدامة (2). ولا يفوتنا هنا أن نبين أن خبر شرب قدامة بن مظعون الخمر وهو وال على البحرين وشهادة أبى هريرة عليه قد ذكره كبار المؤرخين وأكدوه حتى ليصح أن يعد هذا الخبر متواترا بحيث لا يقبل أي شك، وإن كانوا لم يبينوا لنا - كما أسلفنا - متى استعمل عمر قدامة على البحرين ؟ وهل كان ذلك بعد العلاء ابن الحضرمي ؟ على أن الذى لا شك فيه أن هذا الخبر الثابت مما يزيد في توكيد الدلائل وتوثيق البينة على وجود أبى هريرة في البحرين إلى أن ولاه عمر عليها - ومن أجل ذلك أتينا به. سنة عمر في استعمال الولاة: كان عمر لا يستعمل كبار الصحابة ويستعمل من دونهم ممن لا شأن لهم ولا قدر من أصحاب رسول ا مثل عمرو بن العاص ومعاوية والمغيرة ابن شعبة حتى من الموالى مثل عمار بن ياسر (3) فقد ولاه على الكوفة وسلمان

_____ (1) انظر كيف كانت هذه السيدة الجليلة أقوى دينا وأصدق شهادة من أبى هريرة على حين أن الامر يعنيها هي وكان يجب أن تكون شهادتها عكس ذلك، إذ كانت هي أولى بأن تدرأ عن زوجها هذه التهمة حى ينجو من عقابها فتكتم الشهادة ! (2) ص 548 ج 2 من الاستيعاب طبعة الهند وص 1277 - 1278 قسم 3 طبعة مصر وص 255 ج 7 من فتح الباري وقدامة بن مظعون هذا من أخوال أم المؤمنين حفصة وابن عمر وله هجرة إلى الحبشة وممن شهد بدرا توفى سنة 36 رضى ا عنه. (3) قال عمر لعمار لما ولاه الكوفة: أردت أن أحقق قول ا عزوجل (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (ص 235) من كتاب الشيخان للدكتور طه حسين. (*)

_____